

شرح متن العقيدة الطحاوية - وأنه خاتم الأنبياء - الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد راشد السعيدان حفظه الله يقدم لشرح متن العقيدة الطحاوية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:15](#) الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وقفنا عند قول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى ببيان شيء من صفات النبي صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الانبياء - [00:00:39](#) وأنه خاتم الانبياء خاتم بالفتح وبالكسر كلها صحيحة ولكن التعبير القرآني بفتح التاء يعتقد اهل السنة يعتقد المسلمون جميعا ان النبوة والرسالة قد ختمت ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:58](#) فلا يكون نبي بعده ابدأ فهو خاتم الانبياء واخر المرسلين على الاطلاق وهذا مجمع عليه اجماعا قطعيا وصار العلم به مما يعلم من الدين بالضرورة فمن زعم انه نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام فانه كافر - [00:01:28](#) مرتد يجب استتابته فان تاب والا قتل وقد كثرت دعاوى النبوة بعده وقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح انه سيكون بعده ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه رسول الله - [00:01:58](#) وانك اذا قلبت صفحات التاريخ الاسلامي لوجدت ان من ادعى النبوة اكثر من ثلاثين فكيف نجمع بين هذا الواقع وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي ثلاثون اذا اورد عليك احد هذا الايراد فقل له - [00:02:28](#) اننا نقر بان دعاوى النبوة قد كثرت ولكن الحديث لا يقصد اي كل دعوة للنبوة وانما الحديث يقصد تلك الدعوات التي عمت بها البلوى وعظمت بها الفتن وتطاولت بها الافئدة - [00:02:54](#) مثل دعوى المختار ابن ابي عبيد الثقفي النبوة فقد تابعه خلق كثير فاذا لا يقصد الحديث كل دعوة للنبوة وانما لا يقصد الا تلك الدعوات التي تعم بها الفتنة كدعوة النبوة لسجاح في اليمن ومسيلمة - [00:03:20](#) ونحن معاصر المسلمين نعتقد انه ليس ثمة نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع اما من الكتاب فقول الله عز وجل ما كان - [00:03:48](#) محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ووجه الدلالة منها واضحة ان الله عز وجل صرح ان هذا الرسول الامي المسمى بمحمد عليه الصلاة والسلام هو خاتم المرسلين فلا رسول ولا نبي بعده - [00:04:08](#) ودلالاتها قاطعة في بيان هذا المعنى ومن الدالة كذلك قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم فهذه الاية يمن الله عز وجل فيها على عباده المؤمنين بانه قد اكمل لهم دينهم - [00:04:34](#) في عقائده وشرائعه دون نقصان فلا حاجة في هذه الامة الى بعثة نبي جديد لان الله عز وجل اكمل لنا ديننا فليس لنا فليس فينا حاجة الى نبي جديد طالما ان الدين قد اكتمل فلا زيادة عليه ولا نقصان - [00:04:58](#) فلا نحتاج الى دين غير هذا الدين الكامل ولا نحتاج الى تكميل احد يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومن الدالة كذلك قول الله عز وجل قل يا ايها الناس - [00:05:26](#) اني رسول الله اليكم جميعا فهذه الاية تدل على انه لا نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام لان الامم كانت تحتاج الى بعثة نبي لان

النبي الذي قبل هذا النبي انما كان يبعث الى امته خاصة - 00:05:45

فتبقى الامم الاخرى تحتاج الى نبي جديد ولكننا معاشر المسلمين ندين الله عز وجل لان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم رسالة عامة ليست رسالة خاصة للعرب ولا لقريش. بل هي رسالة يلزم جميع يلزم جميع الثقيلين الاقرار بها - 00:06:07

الانس والجن فبما ان رسالته قد طبقت عموم الناس من بعده فلا حاجة للناس بعد ذلك الى بعثة نبي جديد لان جميع الامم التي تأتي بعده تلزم بالاقرار بنبوته واتباع شريعته - 00:06:31

فلا حاجة للناس بعد بعثته لهم الى بعثة نبي اخر فانتم تعرفون ان نوحا انما بعث الى قومه وكذلك هود انما بعث الى قومه. وكذلك صالح انما بعث الى قومه عليهم الصلاة والسلام - 00:06:51

فتبقى الامم الاخرى التي تأتي بعدهم بحاجة الى نبي اخر وهذا ليس في هذه الامة فجميع الناس من بعد بعثته الى قيام الساعة كلهم ملزمون على اختلاف اجناسهم وتباين طبقاتهم - 00:07:14

وتنوع بلادهم واعراقهم وانسابهم واشبالهم ولغاتهم كلهم ملزمون بالاقرار بنبوته محمد عليه الصلاة عليه والسلام واما من السنة فقد تعددت الاحاديث في الحقيقة ولعلي اذكر لكم جملا كثيرة جدا - 00:07:33

تبين هذه القضية الخطيرة التي صارت من اعظم عقائد المسلمين فعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سيكون في امتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبي - 00:08:00

وانا خاتم الانبياء لا نبي بعدي فقلوه لا نبي هذا نكرة في سياق النفي لان قوله نبي هذا نكرة وقوله لا هذا نفي والمتقرر عند العلماء ان النكرة في سياق النفي تعم - 00:08:24

وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا - 00:08:54

مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون ومن جملة خصائصه صلى الله عليه وسلم التي اختصه الله عز وجل بها ختم النبيين به وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:09:18

ول قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يظرب مثالا يوضح فيه ان بعثته هي خاتمة الرسالات قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى دارا بناء حسنا فاحسنه واجمله - 00:09:43

الا موضع لبنة من زاوية في زواياها. يعني في زوايا هذا البناء فجعل الناس يطوفون بهذا البناء ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم - 00:10:10

فبناء النبوة قد اكتمل فكل من زعم انه نبي فانه كاذب دجال وفي الحديث عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة - 00:10:40

قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي - 00:11:05

خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وفي الحديث كذلك عن المطعم بن عدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبين جملا من اسمائه انا محمد - 00:11:34

وانا احمد الى ان قال وانا العاقب الذي ليس بعده نبي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي وفي الحديث عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك - 00:12:02

واستخلف علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي - 00:12:29

فقلوه الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني في تخليفة في قومه لما ذهب موسى الى ميقات ربه هذا هو فهم كافة المسلمين والسلف الصالح فان موسى عليه الصلاة والسلام لما ذهب الى ميقات ربه - 00:12:57

قال لاختيه هارون اخلفني في قومي. واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يطيب قلب علي ابن ابي طالب في هذه الخلافة وليس المقصود بها الخلافة العامة - [00:13:22](#)

وانما المقصود بها مطلق الخلافة لا الخلافة المطلقة يعني الخلافة في النساء والصبيان فجعله النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى لما ذهب الى ميقات ربه في امر الخلافة فقط - [00:13:45](#)

وهذا الحديث قد طار به الرافضة لعنهم الله مطارا عظيما فمنهم من يزعم ان هذا فيه اثبات النبوة لعلي ابن ابي طالب. لان هارون نبي ومنهم من يزعم ان الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:07](#)

احق الناس بها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد بينت لكم بان المقصود انما هو استخلاف مؤقت. لا الاستخلاف المطلق والشاهد من هذا في موضوعنا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي لا نبي بعدي - [00:14:31](#)

وفي الحديث عن ابي الطفيل موب لازم تكتبون الاحاديث كلها وفي الحديث عن ابي الطفيل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبوة بعدي - [00:14:52](#)

الا المبشرات قيل وما المبشرات يا رسول الله قال الرؤيا الصالحة او قال الرؤيا الحسنة وانتم تعرفون ان الرؤيا جزء من ست واربعين جزءا من النبوة وفي الحديث عن ابي امامة رضي الله عنه - [00:15:12](#)

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اخر الانبياء وانتم اخر الامم كما انه لا امة بعد هذه الامة فكذلك ايضا لا نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:15:41](#)

لقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اخر الانبياء وان مسجدي اخر المساجد فان قلت وما مقصود النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اخر المساجد الجواب المقصود بذلك اي اخر المساجد - [00:16:08](#)

التي ورد تحديد موضعها بالنص مما تشد الرحال اليه فان اول مسجد وضع في هذه الارض هو المسجد الحرام ثم بعده المسجد الاقصى واخر المساجد وضعها من قبل الله تبارك وتعالى في تحديد موضعه بعينه هو المسجد النبوي - [00:16:33](#)

في الصحيحين من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المساجد وضع اي مسجد وضع في الارض اول؟ قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى - [00:17:00](#)

قلت ثم اي قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم الارض لك مسجد فحيث ما ادركتك الصلاة فصلي وقبل ان نواصل سرد الاحاديث المتعلقة بموضوعنا في حديث ابي ذر هذا مشكلة - [00:17:18](#)

وهي انه يصرح ان بين وضع المسجد الحرام ووضع المسجد الاقصى انما هو اربعون سنة ومن المعلوم ان المسجد الحرام بناه ابراهيم. عليه الصلاة والسلام والمسجد الاقصى بناه سليمان عليه الصلاة والسلام - [00:17:46](#)

وبينهما اعداد عظيمة وهائلة من السنين فكيف الجمع بين هذا الجواب قالوا ما في اشكال ولله الحمد والمنة والجمع بينهما من جوابين ويكفيهما منهما جواب واحد من باب الاختصار وهو ان الحديث لا يتكلم عن البناء وانما يتكلم عن الوضع والتحديد - [00:18:10](#)

ابو ذر انما يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع ولم يقل عن اول مسجد بني والله عز وجل وضع المسجد الحرام اي حدد موضعه واختاره ثم بعد اربعين سنة وضع المسجد الاقصى بمعنى - [00:18:43](#)

اختاره وحدد موضعه وتأخر البناء الى وقت ابراهيم والى وقت من؟ سليمان عليهم الصلاة والسلام وهناك من اهل العلم من قال لاننا لا نسلم ان اول من بنى مسجد بيت المقدس هو سليمان. بل بناه الانبياء قبله بهذه المدة التي حددها النبي - [00:19:04](#)

صلى الله عليه وسلم في بناء المسجدين وانما كانت وظيفة نبي الله سليمان هو تجديد البناء وليس تأسيسه وفرق بين التأسيس والتجديد فسليمان عليه الصلاة والسلام انما جدد ولم يؤسس. وكلا الجوابين - [00:19:35](#)

صحيح ولكن الاقرب الجواب الاول وفي الحديث عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي ولا امة بعدكم وفي الحديث كذلك عن عقبة ابن عامر - [00:19:58](#)

رضي الله عنه قال لو كان بعدي. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر فهذا دليل على انه لا نبوة بعده ولو كان احد - [00:20:21](#)

فبيعت بعده نبيا لكان احق الناس بها عمر رضي الله عنه وفي الحديث كذلك عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قائد المسلمين ولا فخر - [00:20:43](#)

وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر واخر حديث عندنا حديث العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عبد الله - [00:21:08](#)

اي وصفا لا اسما اني عبد الله خاتم النبيين وان ادم وان ادم لمجندل في طينته وذلك لاننا معاشر اهل السنة نعلم ان الله قد قدر ما سيكون وكتبه في اللوح المحفوظ - [00:21:38](#)

فنبوته ليست شيئا مبتدأ بل هي امر مقضي ومقدر وادم لمجندل في طينته اي لم يكتمل خلقه بعد فانت ترى ان هذه النصوص متواترة في اثبات هذه القضية العظمى والعقيدة الكبرى في انه لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:06](#)

وقد اتفق المسلمون جميعا على اثبات هذا صار من الامور المعلومة من الدين بالضرورة ومن الاجماع القطعي المنقول بالتواتر والذي لا ينكره الا جاحد او كافر لا ينكره الا كافر - [00:22:37](#)

وقد ابى بعض الناس ان يقر بهذه العقيدة وزعم ان باب النبوة لم يغلق بعد واوردوا جملا كثيرة من الشبهات من القرآن ومن السنة يجعلونها دليلا لهم على ان باب النبوة لم يغلق بعد - [00:22:59](#)

وانه يتصور ان يوجد في هذه الامة نبي ويجمع هذه الدالة التي ذكروها انه من باب الاستدلال بالمتشابه وترك المحكم فجميع الفهوم التي يفهمونها من هذه النصوص التي سأذكر لكم طرفا منها مع الاجابة عنها ان شاء الله - [00:23:31](#)

كلها من باب الفهم كلها من باب ترجيح المحتمل على الصريح ومن باب اتباع المتشابه وترك المحكم وهذه طبيعة اهل الزيغ قال الله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ - [00:24:00](#)

فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله من هذه الشبه ان الدالة دلت على ان عيسى ابن مريم سينزل في اخر الزمان كما ثبتت به الاحاديث الصحيحة - [00:24:23](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكما مقصرا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام - [00:24:54](#)

والاحاديث في هذا المعنى متعددة ومن المعلوم بالاجماع ان عيسى ابن مريم من جملة من؟ من جملة الانبياء فهذا نبي سينزل في اخر الزمان بعد النبي صلى الله عليه وسلم. فكيف تقولون بانه لا نبي بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:25:19](#)

الجواب اننا نؤمن ايمانا جازما بان عيسى سينزل في اخر الزمان كما اخبرت به الدالة الصحيحة الصريحة ولكننا نجزم ونعتقد انه لا ينزل لا برسالة جديدة ولا ببعثة جديدة ولا ينزل على انه نبي جديد بل ينزل - [00:25:48](#)

على انه من جملة مجددي هذه الامة ومن جملة الحاكمين والمحكمين لشريعة محمد عليه الصلاة والسلام فاذا ليس نزوله على وجه النبوة الجديدة المستأنفة وانما نزوله على وجه التجديد فينزل على انه - [00:26:16](#)

مجدد ونزوله من جملة فضائل هذه الامة. التي فتحت بخير الانبياء واختتمت بافضل المجددين التي افتتحت بافضل الانبياء وخيرهم وفضل المجددين لدينها وهو عيسى عليه الصلاة والسلام فان قلت وكيف تقول بانه لا يغير الشرع - [00:26:42](#)

ولا يحكم بشريعة جديدة مع انه مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ويضع الجزية والمقصود انه لا يقبل الجزية ومن المعلوم ان تشريع اخذ الجزية ممن من اهل الكتاب - [00:27:16](#)

هو من شريعة الله عز وجل. شريعة النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل حتى يعطوا الجزية عيدا وهم صاغرون. فاذا كان نزول عيسى عليه الصلاة والسلام من باب التجديد - [00:27:38](#)

فلماذا يضع شيئا من امور الشرع المقرر بالكتاب والسنة الجواب ان وضع الجزية بعد نزوله من جملة الشرع بمعنى ان العمل بتشريع

الجزية انما يكون ثابتا قبل نزول عيسى ابن مريم - 00:27:55

فاذا نزل عيسى ابن مريم فمن الشرع عدم قبول الجزية بعدئذ فان قلت وكيف تقول هذا؟ فاقول لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الامة بان عيسى عليه الصلاة والسلام سيضع الجزية واقر هذا الوضع ولم ينكره - 00:28:25

واقاراه دليل الجواز. ودليل الرضا ودليل القبول فلو ان كان وضع عيسى للجزية امر ممنوع لنهنا النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقال اذا رأيتم عيسى يضع الجزية فخالقوه ولا تقبلوا كلامه. فالجزية من شريعتنا الى ان تقوم - 00:28:53

ساعة ولكنه لم ينه بل اخبر اخبار المقر الراضي بهذا الخبر ومن المعلوم المتقرر عند العلماء ان اقرار النبي صلى الله عليه وسلم حجة على الجواز حجة على الجواز ولا ادل على ما ذكرته سابقا من ان عيسى سينزل على انه مجدد - 00:29:23

ان الحديث ان الادلة دلت انه بعد نزوله تقام الصلاة فيريد اهل ذلك الزمان من من نبي الله عيسى ان يتقدم ولكنه يرفض ان يتقدم ويقول انتم ائمة لبعض فلو كان نزوله على وجه النبوة لما جاز ان يتقدمه ان يتقدمه احد - 00:29:56

فاذا لا حجة في هذا النص على مبتغى من اراد ان يستدل به على فتح باب النبوة وعدم انغلاقه الشبهة الثانية قالوا نحن سلمنا لكم بان باب النبوة قد انغلق - 00:30:24

لقول النبي في قول الله تبارك وتعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والله عز وجل انما اثبت ان باب النبوة قد ختم وانغلق. فمن ادعى انه نبي بعد ذلك - 00:30:51

فانه مخالف لنص هذه الاية ولكن الادلة لم تدل على ان باب الرسالة قد انغلق فمن ادعى انه رسول بعد محمد عليه الصلاة والسلام فان ذلك محتمل ان يكون صادقا. لان الذي اخبرت به الادلة انما هو انغلاق باب النبوة لا باب - 00:31:16

الرسالة وهذه هرطقة من حمار لا يدري ما يقول لان المعلومة عند اهل العلم رحمهم الله ان النبوة درجة تسبق الرسالة فلا يمكن ايدا ان يكون الانسان رسولا الا بعد ان يرقى درجة النبوة. فيكون نبي اولاً - 00:31:44

ثم يكون رسولا ثانياً فاذا ختم باب النبوة فان باب الرسالة يعتبر مختوما من باب اولى فنوح قبل ان يكون رسولا كان نبيا وهو وصالح ولوط وابراهيم وجميع الرسل قبل ان يكونوا رسلا كانوا انبياء قبل ذلك - 00:32:17

فترة من الزمان ثم ارسل كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم ايضا على هذا المنوال فقد بدأ بالنبوة ثم عقب بالرسالة فاذا ختم باب النبوة فان باب الرسالة يعتبر مغلقا من باب اولى - 00:32:46

ان المتقرر عند العلماء ان كل رسول فهو نبي وليس كل نبي يعتبر رسولا وقريب من هذا الاسلام والايمان فان الانسان لا يمكن ان يقفز الى درجة الايمان الا بعد ان يرقى - 00:33:13

درجة الاسلام فكل مؤمن فهو مسلم ولا يمكن ايدا ان نجد رجلا يوصف بانه مؤمن ولا يعتبر مسلما قبل ذلك فاذا ختم باب النبوة فباب الرسالة يعتبر عند العقلاء منخثما من باب اولى - 00:33:38

فلا حجة لهم في هذه الاية على ذلك ولانهم فهموا من قوله عز وجل وخاتم النبيين فهما مخالفا لفهم السلف الصالح بل وفهم عامة المسلمين فان المسلمين عن بكرة ابيهم يفهمون من قوله وخاتم النبيين ان باب الرسالة والنبوة جميعا قد انغلق - 00:34:08

وهؤلاء يفهمون فهما مخالفا لذلك. والمتقرر عند العلماء ان كل فهم يخالف فهم سلف الامة في العقيدة والعمل فان انه باطل ولان في الاحاديث التي تلوتها عليكم حديث يجمع بين انغلاق البابين جميعا - 00:34:37

وهو حديث وهو حديث انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي. وهو حديث سنده جيد وبالمناسبة فكل الاحاديث التي ذكرتها لكم كلها احاديث صحيحة. اقصد انها بلغت درجة الاحتجاج فبعضها صحيح - 00:35:03

بعضها حسن فاذا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول وبعدي ولا نبي والسنة تفسر القرآن وتبين مجمله وتعبر عنه وتدلل عليه. فلئن سلمت - 00:35:35

ان هناك ولو مجرد احتمال في ختم باب النبوة وبقاء باب الرسالة كما يتفوه به هؤلاء الكفرة لكان هذا الحديث قاطعا لهذا الاحتمال

ومخرجاً له عن دائرة اذهان العقلاء الشبهة الثالثة - [00:36:03](#)

قالوا ان الله عز وجل قال وخاتم النبيين فقلوه خاتم هذا مضاف وقوله النبيين مضاف اليه وانت اذا رأيت المضاف اليه وجدت

وجدتهم عقلاء. فالنبيون عقلاء اليس كذلك فاضاف الخاتم الى العقلاء الى جماعة العقلاء - [00:36:32](#)

فقال هؤلاء الفلاسفة ولفظة خاتم اذا اظيفت الى جماعة العقلاء فيقصد بها افضل. لا يقصد بها اخر فقول الله عز وجل وخاتم النبيين

اي افضل النبيين فهي شهادة من الله انه افضلهم - [00:37:07](#)

فقط وهذا فهم لا يعرف عن احد من المسلمين مطلقاً بل هو خلاف ما اجمع عليه العلماء فقد اجمع العلماء رحمهم الله على ان كلمة

خاتم هنا في الآية يقصد بها عاقبة الشيء - [00:37:37](#)

وخاتمته واخره ونهايته فما يفهمه هؤلاء الحمقى من هذه الآية انما هو فهم مخالف لما عليه العلماء. وكل فهم يخالف فهم العلماء في

مسائل العقيدة والعمل فانه باطل ولم تقتصر المخالفة على العلماء فقط بل انه خلاف اللغة اصلاً - [00:38:01](#)

فقد نص ائمة اللغة في مواضع متعددة على ان خاتم الشيء نهايته واخره قال ابن منظور الافريقي رحمه الله تعالى في لسان العرب.

خاتم كل شيء وخاتمته اي عاقبته واخره - [00:38:36](#)

وقال الفيروز ابادي في القاموس الخاتم من كل شيء عاقبته واخره. كخاتمة كخاتمة اخر القوم وقال الراغب الاصفهاني في مفردات

القرآن. وتارة يعتبر منه وبلوغ الآخر ومنه قيل ختمت ختمت القرآن اي انتهيت الى اخره - [00:39:01](#)

فقول الانسان اذا انتهى من قراءة القرآن يقول ختمته بمعنى وصلت اخره وانتهيت منه وقال ابن فارس رحمه الله في مادة ختم وهو

بلوغ اخر الشيء والنبي خاتم الانبياء لانه اخرهم - [00:39:39](#)

فاذا ما يفهمه هؤلاء الحمقى والسذج انما هو فهم مخالف لفهم العرب ومخالف لفهم العلماء وانتم تعرفون ان الدالة نزلت باللسان العربي

المبين فكان يجب حملها على ما هو متقرر في هذا اللسان العربي - [00:40:08](#)

فلا حجة لهم في هذا الفهم فالمعنى الحق الذي لا يجوز القول بغيره مطلقاً في قوله تعالى وخاتم النبيين اي عاقبتهم واخرهم هذا هو

الفهم الذي اتفق عليه علماء العربية وعلماء الشريعة - [00:40:39](#)

ومن جملة شبههم ايضاً في قول الله تبارك وتعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين فان قلت وكيف يستدل بها هؤلاء - [00:41:03](#)

فاقول ان فهم استدلالهم يحتاج الى ان تضعوا القلم قال هؤلاء الله عز وجل يقول فاولئك مع وهم يفهمون كلمة مع بانها من فمن يطع

الله عز وجل طاعة تبلغ طاعة الانبياء فهو من الانبياء - [00:41:39](#)

ومن يطع الله عز وجل طاعة تبلغ درجة الصديقين فهو من الصديقين ومن يطع الله طاعة تبلغ به درجة الشهداء فهو من الشهداء ومن

يطع الله طاعة تبلغ به درجة الصالحين فهو مع فهو من؟ من؟ من الصالحين - [00:42:16](#)

اما من عبد الله عز وجل انتبه عبادة تبلغه الى درجة الصديقين فهو من الصديقين. نحن نسلم بذلك يعني انه يصحب الصديقين يوم

القيامة ويكون في رتبته ومنزلتهم لكن هؤلاء لا يريدون هذا المعنى - [00:42:43](#)

يقصدون انه سيكون من جملة الانبياء. فاذا اجتهد الانسان في طاعة تقرب من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قام الليل

قياماً لا يفتر منه واكثر من الصوم والدعوة الى الله حتى بلغت به طاعته وعبادته درجة النبي صلى الله عليه وسلم فانه سيكون -

[00:43:09](#)

من الانبياء فاذا يحتمل انه بطاعته يبلغ ايش؟ رتبة النبي فيكون نبياً لا يقصدون انه سيحشر معه يوم القيامة؟ لا. نحن كلنا نؤمن بان

الحشر معه مطلب شرعي ولذلك ربيعة بن كعب الاسلمي لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم سل قال اسألك ايش - [00:43:36](#)

مرافقتك في الجنة. فهناك من المؤمنين من بلغت بهم عباداتهم مرافقة الانبياء في الجنة لكن لا يمكن ابدان ان يترقى الانسان بمجرد

عبادته ان يكون ماذا؟ ان يكون نبياً من الانبياء فهذا فهم - [00:44:07](#)

في الآية في الحقيقة وقد اجاب العلماء رحمهم الله تعالى عن ذلك بعدة اجوبة اختصرها لكم في جوابين. الجواب الاول انه ليس في

لغة العرب التي انزل الله عز وجل القرآن بها ان مع - [00:44:25](#)

تأتي بمعنى من وانما مع في لغة القرآن ولغة العرب وفهم السلف انها مطلق المصاحبة. رأيت فلانا مع فلان يعني رأيت مصاحبا له. فهي لمطلق المصاحبة فقط. فقولوه مع النبيين اي يصاحبوا النبيين. قوله - [00:44:47](#)

ومع الصديقين اي يصاحبوا الصديقين ان يرقى الى مرتبتهم يوم القيامة وقد كان بعض الصحابة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يحشر معه. بل قد قال بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم من - [00:45:11](#)

احب قوما ها حشر معهم ولما جاءه رجل يرفع صوته ويقول يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم قال انت مع من احببت وقد كان بعض الصحابة يقول وانا احب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجو ان اكون معه يوم القيامة. فاذا - [00:45:29](#)

انما تفيد مطلق المرافقة والمصاحبة فقط. لا ان يشاركه في نبوته من قال لك هذا فاذا مع لا تأتي في لغة العرب التي انزل الله القرآن بها بمعنى من مطلقا. فما يفهمه هؤلاء - [00:45:54](#)

ليس بصحيح فهو مخالف لفهم العرب ومخالف عفوا مخالف للغة العرب ومخالف لفهم السلف وهناك جواب اخر. وهو ان من اعظم من هم اعظم منا عبادة وقربة وطاعة ومرافقة قتل له في حياته - [00:46:14](#)

وهم اصحابه رضوان الله تعالى عليهم لم يدعي احد منهم النبوة جريا مع هذا الفهم الذي فهمه هؤلاء اي من تلك الاية فلم يدعيها ابو بكر مع عظم منزلته عند الله وعند نبيه وعند عباد الله المؤمنين - [00:46:39](#)

ولم يدعيها عمر اذا كل هذا يدل على ان هؤلاء السلف الصالح لم يكونوا يفهمون انهم متى ما بلغوا درجة النبي في العبادة انهم سيكونون انبياء معه بل كانوا فقط يتنافسون على كثرة العبادة ها التي تجعلهم او - [00:47:01](#)

الى رحمة الله فتوصلهم رحمة الله وفضله الى من؟ الى ان يكونوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة افهمتم هذا فاذا لا تدل الاية على ما يقصده هؤلاء لا في صدر ولا ورد - [00:47:33](#)

الشبهة التي بعدها ولا ادري عن ترتيبها شبهة الخامسة يقول الله عز وجل يا بني ادم اما يأتيينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي الاية ومثلها ايضا قول الله عز وجل الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس - [00:47:55](#)

فهؤلاء المدعون بان باب النبوة لم ينغلق بعد يستدلون بهاتين الايتين على امكان بعثة نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت وما وجه الدلالة منها اقول وجه الدلالة منها لفظ يأتيينكم ولفظ يصطفي - [00:48:36](#)

فهما فعلان مضارعان. اليس كذلك والفعل المضارع يعبر عن الحال الحاضرة وعن المستقبل فكأنهم يفهمون فهم يفهمون من قوله يأتيينكم ان هذا الاتيان سيتعاقب في السابق وسيتعاقب في اللاحق. ولا يمكن ان ينقطع هذا الاتيان ببعثة محمد عليه الصلاة والسلام.

لانه - [00:49:03](#)

فعل مضارع والفعل المضارع يتجدد وكذلك يصطفي فهي فعل مضارع فلا يزال هذا الاصطفاء جار من الله عز وجل ولو بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قالوا وكذا فهموا ولبئس هذا القول وتبا لهذا الفهم - [00:49:32](#)

وقد اجاب اهل العلم رحمهم الله عز وجل عن ذلك بعدة اجوبة منها ان قوله يأتيينكم يصطفي انما يقصد بها الله عز وجل الامم التي قبلنا والتي كثر الانبياء فيها - [00:49:57](#)

فاله ذلك لان الخطاب لبني ادم اليس كذلك؟ الجواب لا. ولا يزال الله عز وجل مذبحة ادم الى محمد عليه الصلاة والسلام والانبياء يتعاقبون ويصطفون فيأتي النبي بعد النبي الى بعثة محمد عليه الصلاة والسلام - [00:50:13](#)

فاذا الايتان لا تتكلم عما بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وانما تتكلم عما اجيبوا يا اخوان معي عما قبل بعثته فقط وهذا جواب واضح وصريح ويوضحه الجواب الثاني سلمنا ان يأتيينكم ويصطفي - [00:50:40](#)

تفيد التجدد لكنها تبقى مطلقة. اليس كذلك؟ والدالة من الكتاب والسنة الناصة على على ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم كفيلا بان تقيده هذا المطلق فلا اتيان ولا اصطفاء بعد ايش - [00:51:02](#)

بعد بعثة محمد عليه الصلاة والسلام. فاذا هي مطلقة في الامم التي قبلنا مقيدة في بعد بعثة محمد عليه الصلاة من باب العمل بالدالة

كلها. هذا مع التسليم. هذا مع التسليم - 00:51:22

فان تلك الادلة التي تلوتها عليكم تقيد هذا الاطلاق في الاتيان والاصطفاء ببعثة محمد عليه الصلاة والسلام. بمعنى انه ومتى ما بعث محمد صلى الله عليه وسلم فينقطع الاتيان وينقطع الاصطفاء - 00:51:41

والمقرر عند العلماء ان المطلق يبني على المقيد واجابوا ايضا بجواب ثالث وهي اننا لا نسلم ان الفعل المضارع يدل على التجدد دائما. بل لابد ان ينظر فيه الى السياق والقرائن - 00:51:59

فتارة يدل الفعل المضارع على التجدد لوجود القرائن الدالة على افادة ذلك. وتارة لا يدل الفعل المضارع على التجدد. ولا يدل على المستقبل اصلا اذا لابد من النظر في القرائن التي تصاحب الفعل المضارع. فان كانت قرائن تفيد وجوده في المستقبل -

00:52:21

ها اجيبوا يا اخوان فنحن نحمله على هذه القرائن او على دلالة هذه القرائن. ولذلك نجد ايات كثيرة جاءت بصيغة المضارعة مع انه لا يراد بها المستقبل وانما يراد بها حكاية الزمن الماضي - 00:52:50

كقول الله عز وجل عن اليهود. فلما تقتلون انبياء الله فلما تقتلون انبياء الله وقتلهم هل كان بعد محمد عليه الصلاة والسلام؟ وانما هو يتكلم بالفعل المضارع عن حالة ماضية - 00:53:09

فكذلك يأتينكم ويصطفي وان كان فعلا مضارعا لكنه يتكلم عن حالة ماضية لان القرائن تدل على ذلك وكذلك قول الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين واتبعوا ما تتلوا الشياطين - 00:53:29

على ملك سليمان وهذا الاتباع وهذه التلاوة هل حصلت في الزمن المستقبل؟ الجواب لا وانما هي حالة ماضية فالله يتكلم بالفعل المضارع عن حالة ماضية فاذا القول الحق ان الفعل المضارع لا يدل على المستقبل دائما. الا اذا افادت القرائن انه - 00:53:51

يفيد الاستقبال لان العرب واستعمال القرآن جرت على التكلم عن الحالة الماضية بالفعل المضارع وهل دلت القرائن في قول الله عز وجل يأتينكم وقوله تبارك وتعالى يصطفي هل دلت القرائن على ان هذين الفعلين - 00:54:20

المضارعين يفيدان الاستقبال؟ الجواب لا. بل دلت الادلة المتواترة من الكتاب والسنة الصحيحة الانقطاع هما على انقطاع مقتضاهما. فبعد محمد صلى الله عليه وسلم لن يأتينا نبي ولن يصطف الله - 00:54:53

ولن يصطفي الله ولن يصطف الله عز وجل ولن يصطف الله تبارك وتعالى بعده نبي او نبيا او رسولا ومن شبههم ايضا استدلوا كذلك بقول الله تبارك وتعالى رفيع الدرجات ايش؟ يلقي الروح من امره - 00:55:13

الروح من امره على من يشاء من عباده فقلوه يلقي هذا فعل مضارع. وقد تقرر ان الفعل المضارع يفيد الحال الحاضرة والمستقبل فزعموا ان النبوة باقية لان صيغة يلقي تدل على الاستمرار - 00:55:49

ونجيب عنها بنفس الجواب الاول وهو تقييدها باية ختم النبوة وكذلك نقول ان الفعل المضارع قد يأتي في القرآن ويراد به الماضي الماضية ومن شبههم ولعله اخرها ما ادري كم رقمها عندهم - 00:56:18

نعم ومن شبههم كذلك بقول الله تبارك وتعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فقالوا المقصود بقول الله تبارك وتعالى افمن كان على بينة من ربه يقصد به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:44

ولكن اسمعوا يا اخواني ماذا قالوا بعد ذلك قالوا واما قوله ويتلوه شاهد منه فالمقصود به النبي الذي سيكون بعده فعندنا رجل على بينة من ربه وعندنا رجل ها شاهد على هذا النبي - 00:57:20

فاما الذي على بينة من ربه في الاية فالمقصود به النبي المقصود به النبي صلى الله عليه وسلم واما الذي يتلوه ها اي يعقبه يعقبه شاهد منه اي نبي اخر سيبعثه الله عز وجل في هذه الامة - 00:57:42

يصدق ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم فزعموا ان الشاهد يقصد به نبي اخر بعد محمد صلى الله عليه وسلم يشهد له بالرسالة. كذا فهم هؤلاء الحمقى والجواب عن ذلك انه لا دليل ابداء. على ان الشاهد هنا يقصد به نبي جديد - 00:58:02

وان سلمنا وجود احتمال ثار في اذهانهم فان هذا الاحتمال ينقطع بالادلة المتواترة من الكتاب والسنة والتي تقطع دابر النبوة ماذا؟

بعد محمد عليه الصلاة والسلام فان قلت وما المقصود بالشاهد هنا - 00:58:30

فاقول تفاسير السلف تدور على ان الشاهد هو جبريل عليه الصلاة والسلام كما قال ذلك ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد وعكرمة وابو العالية والضحاك وابراهيم النخعي وغير واحد من من اهل السنة والجماعة - 00:58:54

تبايير السلف تدور على انه جبريل. وهناك من السلف من فسر الشاهد هنا بنفس محمد صلى الله عليه وسلمت فهو شاهد على امته وقد قال بذلك علي ابن ابي طالب والحسن وقتادة. فاذا السلف تدور تفاسيرهم في في قوله الشاهد على تفسيرين. على انه -

00:59:25

جبريل وعلى انه محمد عليه الصلاة والسلام وكلا التفسيرين صحيح لكن لا نعلم ان سلفيا قال بان الشاهد يقصد به نبي اخر يأتي بعد محمد عليه الصلاة والسلام. فهذا لا يعرف ابدا في كلام العلماء بل لا يعرف في كلام المسلمين - 00:59:53

اهم شبههم وانا اخترتها لانها من القرآن والسنة. وبقي عندهم شبه عقلية وخيالات شيطانية وزخارف إبليسية اعرضت عن ذكرها لان بطلانها كاف في كاف في بيان زيفها فاصبحت هذه الطائفة ضحكة يضحك منها العقلاء. بهذه الفهوم والاستدلالات - 01:00:15

فاذا يجمع شبههم جميعا انها اتباع للمتشابه وترك المحكم واتباع للمحتمل وترك الصريح اليس كذلك؟ ويجمعها كذلك انهم فهموا من النصوص الصحيحة الصريحة فهوما تخالف فهما اهل اهل السنة والجماعة بل المسلمين - 01:00:44

وكل ذلك مبني على الباطل والمتقرر ان ما بني على الباطل فهو باطل لعننا نكتفي بهذا القدر والله اعلى واعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. تابع بقية هذه المادة - 01:01:08

من خلال المادة التالية - 01:01:32